

## العمارة الاستعمارية الإسبانية بسيدي إفني - جنوب غرب المغرب

## L'architecture coloniale espagnole à Sidi Ifni Sud-ouest du Maroc

أ.د/ المهدي الغالي

أستاذ بقسم التاريخ والحضارة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية &amp;ndash; جامعة ابن زهر بأكادير - المغرب

Prof. Mahdi El ghali

Professor, Department Of History And Civilization, Faculty Of Letters And Human  
Sciences, Ibn Zohr University, Morocco[elghali69@gmail.com](mailto:elghali69@gmail.com)

الحسين هرباز - سيدي إفني

Alhoussin Harbaz-Sidi Ifni

## ملخص

يعتبر البنين "أول صنائع العمران الحضري وأقدمها" وهو يتنوع حسب الزمان والمكان والمجتمع، مع اختلاف طبيعته وسياقات بنائه، حيث نجد العمارة الإسلامية والعمارة الأسيوية والعمارة الأوربية والعمارة الاستعمارية الحديثة التي تشكل مشهداً جلياً بالعديد من المدن المغربية، وخاصة الواقعة بالجنوب الغربي كطرفاية والعيون وطانطان وسيدي إفني. لقد شهدت فترة الاستعمار الإسباني لمدينة سيدي إفني خلال النصف الأول من القرن العشرين تشييد عمارة متنوعة، زواج في تشييدها المستعمر بين الهندسة الأوروبية ذات الطابع الإيبيري وفن عمارة القصب بالجنوب المغربي، اختلفت حسب وظيفتها بين الثقافي والتربوي والاجتماعي والاقتصادي والاداري والسياحي والعسكري، تحول بعضها إلى بنايات إدارية والبعض مازال ينتظر التدخل من أجل التثمين والتزيم كاستثمار يساهم في التنمية المحلية للمدينة. ومن خلال هذه الورقة البحثية، سنرصد أهم المآثر الاستعمارية التي وقفنا عليها في إطار زيارة ميدانية لمدينة سيدي إفني موثقين ذلك بالصور، وبالرجوع إلى المراجع والأشرطة الوثائقية التي تؤرخ للعديد من الأحداث التاريخية المتعلقة بالمدينة، بالإضافة إلى شهادات معاصرة لفترة الاستعمار الإسباني للمدينة.

## الكلمات المفتاحية

العمارة الكولونية، سيدي إفني ، العمارة الكولونية بالمغرب

## Résumé

Le bâtiment est considéré comme le début de l'urbanisme. Il varie selon le temps, le lieu, la société, la diversité de sa nature et les contextes de sa construction. Ainsi, on trouve l'architecture islamique, l'architecture asiatique, l'architecture européenne et l'architecture coloniale moderne qui constituent des paysages bien visibles dans plusieurs villes marocaines, notamment celles situées dans le sud-ouest telles que Tarfaya, Laâyoune, Tan-Tan et Sidi Ifni. Au cours de la première moitié du XXe siècle, la période coloniale espagnole de la ville de Sidi Ifni a connu l'émergence d'une architecture variée dans laquelle le colonisateur a combiné l'architecture européenne à caractère ibérique avec l'art de l'architecture des kasbahs sises au sud du Maroc. Les différences relevées peuvent être imputées aux facteurs culturel, éducatif, social, économique, administratif, touristique et militaire. Certaines constructions se sont

transformées en bâtiments administratifs, d'autres attendent d'être valorisées et restaurées pour devenir un investissement qui contribuera au développement local de la ville.

À travers notre recherche, nous essayerons d'évoquer les monuments coloniaux les plus importants que nous avons découverts lors d'une visite de terrain à la ville de Sidi Ifni. Notre démarche fera appel à des photographies, des ouvrages et des films documentaires qui relatent de nombreux événements historiques liés à la ville, en plus de témoignages contemporains de la période coloniale espagnole de la ville.

## les mots clés

Colonial architecture, Sidi Ifni, Colonial architecture in Morocco

### مقدمة

يعتبر البنيان "أول صنائع العمران الحضري وأقدمها"<sup>١</sup> وهو يتنوع حسب الزمان والمكان والمجتمع، مع اختلاف طبيعته وسياقات بنائه، حيث نجد العمارة الإسلامية والعمارة الأسيوية والعمارة الأوربية والعمارة الاستعمارية الحديثة التي تشكل مشهدا جليا بالعديد من المدن المغربية، خاصة الواقعة بالجنوب الغربي كطرفاية والعيون وطانطان وسيدي إفني. ومن خلال هذه الورقة البحثية، سنسلط الضوء على أهم المآثر الاستعمارية التي وقفنا عليها في إطار بحث وزيارة ميدانية<sup>٢</sup> لمدينة سيدي إفني، ووصف الحالة التي عليها، مع إبراز أهميتها كتراث مادي يتطلب المحافظة عليه والاستثمار فيه، موثقين ذلك بصور التقطنا معظمها ميدانيا وبالرجوع إلى مراجع وأشربة الوثائقية، بالإضافة إلى شهادات معاصرة لفترة الاستعمار الإسباني للمدينة.

تقع مدينة سيدي إفني في جنوب غرب المغرب على الساحل الأطلسي، وتبعد عن جزر الكناري ب ٣٠٠ ميل بحري؛ ويحدها من الناحية الشمالية إقليم تنزيت، ومن الجهة الجنوبية إقليم كلميم، ومن الجهة الشرقية إقليم طاطا. أخذت المدينة اسمها من ضريح سيدي علي إفني الموجودة بالمدينة، وقد كان يسميها الإسبان بسانتا كروز دي لمار بيكيني Santa Cruz del Mar Pequeña، وقد ضمت هذه المدينة منشآت وبنائات وأثارا خلفها المستعمر الإسباني خلال النصف الأول من القرن العشرين زواج في تشييدها بين الهندسة الأوربية ذات الطابع الإيبيري وفن عمارة القصبات بالجنوب المغربي. ونظرا للأهمية الاستراتيجية لسيدي إفني المقابلة لجزر الكناري، أولى الإسبان اهتمامهم بالمنطقة منذ النصف الثاني منذ القرن التاسع عشر. فبعد هزيمة المغاربة أمام الإسبان في حرب تطوان، اضطر المغاربة إلى توقيع معاهدة الصلح 1860م، التي ألزمت السلطان المغربي محمد بن عبد الرحمان (حكم ما بين 1859-1873م) بتحويل الإسبان محلا للصيد بأراضي الجنوب المغربي، كما نص البند الثامن من المعاهدة: "يتعهد جلالة السلطان بصفة دائمة تسليمه لجلالة الملكة الكاتوليكية على ساحل المحيط قطعة أرضية كافية لبناء محل للصيد كالذي كانت تملكه إسبانيا في الماضي"<sup>٣</sup> دون تحديده، وبدعوى أن تحديد المطالب معناه حصرها، وإن كانت إسبانيا ترغب في سيدي إفني بسبب موقعها الاستراتيجي الذي سيمكنها من إبعاد الخطر عن جزر الكناري. كما تعهد السلطان المغربي محمد عبد الرحمن إثر المعاهد التجارية لسنة 1862 بتقديم المساعدة للإسبان في حالة غرق سفنهم بتلك السواحل الجنوبية<sup>٤</sup>.

تشبثت إسبانيا بالتعهد الذي نص عليه البند الثامن من معاهدة تطوان واعتبرته حقا تاريخيا لا ينازعها فيه أحد، لكن الظروف السياسية الدولية جعلتها تنتظر حوالي القرن من توقيع الاتفاق المذكور أعلاه؛ فرغم أن معاهدة الحماية سنة 1912م اعتبرت سيدي إفني ضمن النفوذ الإسباني، فإن المدينة لم تخضع للاحتلال المباشر إلا في سنة 1934م. هذا الاحتلال الذي

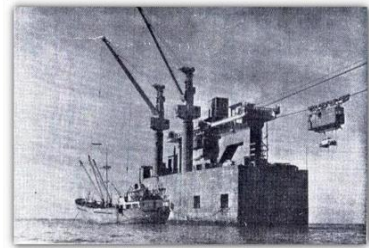
سيستمر بعد استقلال المغرب إلى حدود سنة ١٩٦٩م، حيث تم بموجب اتفاقية بين الحكومة المغربية وإسبانيا تسليم المدينة، بتاريخ ٤ يناير ١٩٦٩م.

لقد شهدت فترة الاستعمار الإسباني للمدينة تشييد عمارة متنوعة ومختلفة حسب وظيفتها بين الثقافي والتربوي والاجتماعي والاقتصادي والاداري والسياحي والعسكري تجاوزت ٢٨ معلمة، تحول بعضها إلى بنايات رسمية كمقر البلدية والمحكمة وقاعة المسيرة الخضراء في حين ما تزال معظمها ينتظر التدخل من أجل التثمين والترميم كاستثمار يسهم في التنمية المحلية للمدينة. وسنركز في هذه الورقة البحثية على أهمها:

### ١ - الميناء المعلق / Teleférico del Puerto

يعتبر الميناء المعلق أو التلفريك الذي يربط البحر بالبر الرئيسي، من أهم المعالم الشامخة بسيدي إفني التي خلفها الاستعمار الإسباني، وتشكل هذه المعلمة إرثا تاريخيا وحضاريا محليا وعالميا لما تتميز به من هندسة معمارية رائعة وفريدة، اضطلعت بدور اقتصادي مهم ما بين ١٩٦٥م - ١٩٧٢م، فهو بمثابة الشريان الذي كان يؤمن ولوج البضائع والمسافرين التي تقلها السفن ما بين إسبانيا وخاصة جزر لاس بالماس ومدينة سيدي إفني.

يرجع تاريخ أول مشروع للميناء إلى عام ١٩٤٥م، لكن ضل في حالة تأجيل إلى سنة ١٩٦٢م، حيث شرع في بنائه بدءا من تشكيل جزيرة من الصخور بارتفاع ١٢م، وضعت لها أساسات في المحيط على عمق ١٣ متر، متصلة بالأرض من خلال آلية بارعة، صممها شركة فرنسية متخصصة "نيربسيك" - وضع عليها بناء جاهر ضخ من مصنوع من اسمنت مقاوم لمياه البحر لرسو السفن، وتتكون التلفريك من محطة بحرية ومحطة برية، بينهما بُرجان ضخمان بطول يبلغ ٦٣ مترا، هما الرابطان الأساسيان بين المحطتين بمسافة تبلغ ١٣٠٠ متر، أما آلية النقل المعلقة فيبلغ طولها ٥٤ متراً وعرضها ١٩ متراً، ويحرك هذه الآلية نظام من كابلات والرافعات الكبيرة فضلاً عن عمودين كبيرين يدعمان الكابلات (الصورة رقم ١ و ٢). كما تم استخدام منصة معلقة أسفل العربة لنقل البضائع والركاب بين إسبانيا (جزر الكناري) وسيدي إفني. كما تم استخدام رصيف الرسو على شكل جزيرة من الخرسانة المسلحة. وقد تم الانتهاء من الأعمال عام ١٩٦٥م. لقد كان التلفريك نظاماً فريداً في العالم ضل يشتغل إلى حدود سنة ١٩٧٢م. ما تزال بقايا هذا المرفق المهجور مرئية حتى يومنا هذا (الصورة رقم ٣ بتاريخ ٣ مارس ٢٠١٩).



### ٢- نادي الضباط (الكازينو) / قاعة المسيرة الخضراء

كان المبنى إبان فترة الاحتلال مكانا للاجتماعات والاحتفالات بالأعياد من قبل الضباط الإسبان: لومع الاستقلال تم تحويله إلى مركز للاستقبالات والاجتماعات أطلق عليه مؤخرا اسم "قاعة المسيرة الخضراء".



صمم المبنى على طراز فن "ديكو"، بارتفاع طابق أرضي وآخر علوي، توجد في محور الواجهة الرئيسية شرفة في ركن مستدير أمام الأعمدة التي تدعم الطابق العلوي مع الأرضية على جانبي الباب الرئيس (الصورة أعلاه). يتميز مدخل القاعة بأرضية قرميدية، ينتهي بسلم مزدوج بدرج من الرخام الأسود (الصورة رقم ١) وبالجانب الأيمن غرفة الاستقبال (الصورة رقم ٢) وعلى اليسار عدة غرف ومطبخ وفي الطابق العلوي قاعة الاجتماعات (الصورة رقم ٣)



قاعة الاجتماعات(الطابق العلوي)



غرفة الاستقبال (الطابق الأرضي)



مدخل القاعة (تم أخذ الصور مارس ٢٠١٩)

### ٣- سينما أفينيدا (Avenida)

دخلت السينما مدينة إفني منذ ١٩٣٥م، حيث أقام الإسباني مانويل كورت "Manuel curt" قاعة للعرض بمربأب كبير بشارع الشاطئ "avenida de la playa". وفي ٢٦ غشت ١٩٥٦ فتحت عائلة آل باربير سينما أفينيدا "Avenida" !و كان أول فليم عرض بها هو أمسية الثيران " Tarde de "



الصورة ٢٠١٩

"Toros"! وقد استمرت في العمل إلى أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات، ونظرا للصعوبات التي عرفها قطاع السينما وبعد استئجارها من قبل الجماعة الحضرية لسيدي إفني تم تحويل المبنى إلى قاعة الثقافة بالمدينة وبدعم من وزارة الثقافة. صممت هذه المعلمة على قدر كبير من الفنية الهندسية داخليا وخارجيا؛ على المستوى الخارجي ونظرا لموقعها وسط الحي الإداري الإسباني فإن الواجهة جسدت فيها روح النزعة العسكرية لفرنسيسكو فرانكو (Francisco Franco) ورمزها المعروف طائر النسر. قسمت الواجهة إلى جزئين، جزء يضم المدخل الرئيس للسينما ويعلوه مجسم للنسر، و الجزء الثاني ويضم مدخلين ثانويين تبرز فيه أجنحة النسر؛ . بالواجهة كذلك جدار مطلي باللون الأسود كان مخصصا لتعليق ملصقات إخبارية متعلقة بالأفلام التي تعرض. وخمسة نوافذ ونقش بحروف لاتينية للكلمتين، Ciné Avenida (ينظر الصورة أعلاه).



تصوير شخصي مارس ٢٠١٩

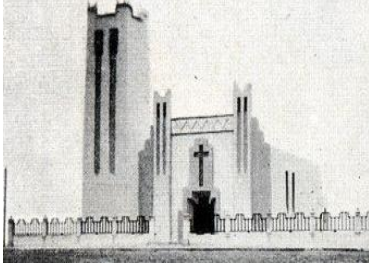
أما على المستوى الداخلي فتحتوي السينما على طابق علوي (كان يضم ٢٠٠ مقعد) وشرفات تطل على مقاعد الطابق السفلي من القاعة (كان يضم ٧٠٠ مقعد) وخشبة مسرحية ب ٧٠ متر مربع، و قاعة للاستراحة ومقصف داخلي إضافة إلى المرافق الصحية.

٤ - قاعة المدينة - مقر "كولد" / قصر البلدي

بتاريخ ٥ دجنبر ١٩٤٤م أصدرت الحكومة الإسبانية أمرا بتأسيس بلدية سيدي إفني ترعى وتسير شؤونها، وكان يعرف في ذلك الوقت بمقر "Colde"؛ أما في الوقت الحاضر فتحوّلت المعلمة إلى مقر المجلس البلدي للمدينة مع احتفاظها بنفس الوظائف كما كانت من قبل. يعتبر مقر البلدية مثالا على فن العمارة، وهي مبنية من الحجر المنحوت على ارتفاع طابقين. تتوسط الواجهة الرئيسية في الأعلى ساعة كبيرة .



٥ - كنيسة سانتا كروز/ محكمة القاضي المقيم



كنيسة سانتا كروز (صورة ١)

كانت بمدينة سيدي إفني خلال الفترة الاستعمارية ثلاث كنائس من أهمها، كنيسة سانتا كروز دير مار بيكينيا Santa cruz de Mar pequena (كنيسة الصليب المقدس للبحر الصغير) تم افتتاحها في ٨ دجنبر ١٩٣٨، (الصورة رقم ١). ثم كنيسة بحي كولومينا أما الثلاثة، فتوجد بمستشفى المدينة كانت تتم فيها مراسيم تأبين المتوفين من المسيحيين. لم يبق من هذه الكنائس الثلاث كناية سوى هاته الموجودة بالقرب من القنصلية (البكادورية). قبل إعادة استخدامها كمحكمة (مقر القاضي المقيم الصورة رقم ٢).



دار القاضي المقيم رقم ٢ (مارس ٢٠١٩)

مع الاستقلال تم تحويل مرافق الكنيسة إلى مساكن ومكاتب، ويوجد بالمعلمة طابق واحد يتقدمه برج مربع على الواجهة الرئيسية. أما الشرفة فهي مفتوحة من الجهتين: واجهة بحرية وثانية مفتوحة جهة ساحة "الحسن الثاني"، الباب الرئيسي تظهر عليه زخارف مزينة بزخرفة متعرجة، وكان يعلوه الصليب كما في الصورة رقم ١.

٦ - القنصلية الإسبانية (البكادوريا)

تم تشييدها من قبل السلطات الاستعمارية الإسبانية حوالي عام ١٩٣٨م. بعد رحيل الإسبان ١٩٦٩م، تحول المكان كمقر إلى رابط رسمي بين مدريد وسيدي إفني لدفع معاشات المتقاعدين المغاربة الذين خدموا في الجيش الإسباني. حاليا البناية مغلقة ومهجورة تنتظر من يعيد لها الحياة ويدمجها في التنمية المحلية للمدينة.



تصوير شخصي مارس ٢٠١٩

#### ٧ - المستشفى الجامعي /المستشفى الإقليمي



خلال فترة الاحتلال الإسباني، كان المستشفى تابعا لجامعة لاس بالماس في جزر الكناري. بعد خروج إسبانيا من سيدي إفني سنة ١٩٦٩م، تم الاحتفاظ بالبنية لنفس العرض الاستشفائي. (حاليا المستشفى الإقليمي للمدينة، ينظر الصورة التي التقطت مارس ٢٠١٩).

#### ٨. إقامة الحاكم الإسباني/ إقامة الضيوف



وضعت الحكومة الإسبانية بتاريخ ٢٩ غشت ١٩٣٤م مرسوما حصل بموجبه المفوض السامي للحماية الإسبانية في المغرب على لقب الحاكم العام لإفني والصحراء، اتم بناء هذه المعلمة كإقامة للحاكم العام لإفريقيا الغربية الإسبانية على شكل قصبات الواحات، وهو مقر يتوافر على وسائل الراحة والمرافق الحضرية<sup>١٩</sup>



الصورة تعود لفترة الاستعمار<sup>١٩</sup>

يتكون المبنى مربع الشكل من طابقين. تحيط بزواياه أبراج جميلة ، هندستها تشبه تصاميم قصبات واحة درعة. وقد زينت الأجزاء العلوية من الجدران بأنماط هندسية مستوحاة من السجاد المحلي ومن الحلي التي ترتديها نساء المنطقة، وأنماط هندسية مجوفة، وشرفات على شكل هرمي. نوافذ الواجهة المحورية صغيرة، وتحيط بها إطارات من الجص تشكّل مستطيلات و أقواسا متقطعة و متعددة الأضلاع. أما الباب فهو جزء من إطار مقوس على شكل حذوة حصان.

#### ٩ - شرفة المدينة / Barandia

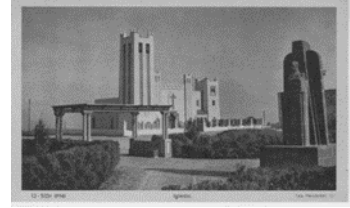
بنيت الشرفة Barandia على الواجهة البحرية للمدينة من طرف المستعمر الإسباني بالتزامن مع بناء قصر الحاكم آنذاك<sup>٢٠</sup> و"الشرفة" هي شريط جانبي مكشوف على البحر، على امتداد الجهة الغربية للحى الإداري، وتتميز هندستها بالتسلسل الهرمي المكاني، من الفضاء العام (الشارع) إلى الفضاء الخاص (المنزل)، هندسته مستوحاة من العمارة الأوروبية. فهي تدور حول المساحات المفتوحة والمسارات التي تربط المنطقة الإدارية بالشاطئ، وتمنح المتجول نزهة واسعة على الجرف البحري، المعروف محليًا باسم "البارانديا"، فيامكان المتجول المشي عبر سلالم متعرجة للوصول إلى شاطئ البحر.

#### ١٠ - ساحة إسبانيا/ ساحة الحسن الثاني

تم بناء مدينة سيدي إفني وفقًا للخطط الحضرية الاستعمارية الإسبانية: شوارع مصممة جيدا، تنطلق من ساحة تحيط بها المباني العامة، ببيضاوية الشكل، تطل عليها أغلب المرافق الإدارية، كما تضم أشجار النخيل ونافورة يعلونها تمثال الجنرال "كاباز" (خلال الفترة الاستعمارية الصورة ٢) ومقاعد مغطاة بالبلاط ومزينة بزخارف نباتية، وأشكال هندسية حادة وزخارف ملونة وخطية.



تعرف اليوم بساحة الحسن الثاني، فهي بمثابة ذاكرة المدينة، بالإضافة إلى قيمتها المعمارية والأثرية والفنية، فهي تضم رخامة تذكارية كتبت عليها أسماء شهداء المقاومة بالمنطقة.



#### ١١. فندق البلايا/ فندق أيت باعمران

يرجع تاريخ بناء الفندق إلى فترة الاحتلال الإسباني،<sup>٢</sup> وبعد استقلال مدينة سيدي إفني، تم استئجار المعلمة لتقوم بنفس الدور كفندق سياحي. يقدم المبنى تناظراً رائعاً، وتحتوي الواجهة على المدخل الرئيسي المؤدي إلى الطابق الأرضي عبر باب واسع محاط بأربعة نوافذ مستطيلة على كل طرف، ويسبق كل ذلك ممر مغطى بمظلة خشبية مشبكة.



أما الطابق الثاني فهو مفتوح في الوسط على السطح بواسطة نافذتين نصف دائريتين وثالثة على الجانب مستطيلة الشكل. بالفندق العديد من الغرف، ومطبخ، ومطعم.

#### ١٢ - Suerte Loca / فندق الحظ الأحمق

"Suerte Loca" هو فندق أسطوري صغير في مدينة سيدي إفني، يعود بناؤه إلى ثلاثينيات القرن العشرين. وحسب رواية مالك الفندق فإن الفندق يعود إلى شخص إسباني كان ينفق المال الكثير في التدخين وشرب الخمر والقمار إلا أنه قرر في يوم



من الأيام التوقف عن ذلك الإدمان ليعمل على توفير تلك الأموال لبناء مطعم أطلق عليه اسم "Suerte Loca" أي "الخط الأحمق أو المجنون"<sup>٢</sup>، وهو وما زال قيد الخدمة ويتكون المبنى من طابقين يتميز الطابق الأول ببروز شرفة منه على الواجهتين.

#### ١٣ - فندق المنظر الجميل / فندق إسبانيا

بني الفندق خلال فترة الاحتلال الإسباني، وتم التنازل عنه لصالح الدولة المغربية وأدرج كملكية عامة. لكن تمت خصصته في وقت لاحق، وظل محتفظاً بتقديم نفس الوظائف التي كان يقوم بها<sup>٢</sup> يتكون الفندق من جزء تاريخي مكون من عشر غرف، وجزء حديث تم إحدائه لزيادة قدرته الاستيعابية حيث يقدم الجزء التاريخي تفاصيل



تاريخ الصورة مارس ٢٠١٩

معمارية مستوحاة من الفن المعماري الإيبيري، ويتمثل ذلك من خلال شكل النوافذ، والممرات وشكل الشرفات.

#### ١٤ - المنارة El Faro



تاريخ الصورة مارس ٢٠١٩

تم بناء منارة سيدي إفني في عام ١٩٤٩م لضمان سلامة القوارب وتسهيل تحركاتها في البحر وبالتالي تقليل مخاطر الحوادث. وإلى اليوم مازالت هذه المنارة في الخدمة بعد إعادة إصلاحها من قبل السلطات البحرية المختصة. يتكون تجمع المبنى من مجسم المنارة الذي يأخذ شكل برج مربع سلس في البناء يبلغ ارتفاعه عن البحر ٦٠ مترا وطوله ١٣ مترا، إضافة إلى منزل الوصي وحديقة صغيرة، وتبقى منارة سيدي إفني ذات أهمية تاريخية ومعمارية وفنية كبيرة.

#### ١٥ - الثكنة العسكرية

تأسست هذه الثكنة بعد احتلال الإسبان للمدينة سنة ١٩٣٤م. وهي مجاورة للمطار العسكري والميناء. كانت تتعرض بين الفينة والأخرى لهجمات المقاومين من أعلى جبل بولعلام المجاور لها. بعد استرجاع المدينة سنة ١٩٦٩م تحولت إلى ثكنة للقوات المغربية، وظلت تؤدي مهامها إلى نهاية الثمانينيات من القرن الماضي. كانت الثكنة تضم العديد من المرافق قبل أن تتعرض للهدم إذ لم يتبق منها سوى الأطلال.



مدخل الثكنة قبل الهدم

#### ١٦ - المؤسسات التعليمية



مدرسة ابن طفيل

إبان فترة الاستعمار الإسباني تم افتتاح المدرسة الموحدة " La Escuela Unitaria" بسيدي إفني سنة ١٩٣٩م لإلحاق المجتمع المحلي بالمجتمع الاستعماري ونشر الثقافة الإسبانية<sup>٢٥</sup> ليتم بعدها بناء مدرسة خاصة بالبنين عرفت بمدرسة قصر طليطلة La Escuela de Alcazar de Toledo والتي تحمل اليوم اسم ابن طفيل، وهي مدرسة كبيرة تتكون من قاعات دراسية ومنزليين لإسكان المدير والحارس.

والمعلمة محاطة بسور مرتفع مفتوح على الواجهة الجانبية اليسرى، وبالواجهة الرئيسية باب بقوس نصف دائري بمصارع مزدوجة، وبعد تجاوز المدخل توجد ساحة واسعة تتفتح عليها عدة قاعات، وعند نهاية الساحة من الجهة الغربية يوجد درج كبير تنازلي يؤدي إلى الجزء السفلي للمؤسسة والمفتوح على الجهة الغربية وقد صمم بنفس هندسة الجزء السابق للمعلمة.

وخلال سنة ١٩٤٠م تم بناء مدرسة خاصة بالفتيات عرفت بمدرسة الجنرال كباص<sup>٢٥</sup> وقد تحولت بعد خروج الإسبان من المدينة إلى مدرسة للتعليم الابتدائي أطلق عليها اسم حليلة السعدية. المبنى عبارة عن فصول دراسية لمجموعة مدرسية محاطة بحديقة كبيرة، تمتد واجهة المدخل على طول الشارع، وتحتوي على مستوى واحد متماثل ومميز. تقع جميع مرافق المعلمة تحت سقف مسطح، كما يتوسط المبنى مدخل واسع بمصراعين تحيط بهما نافذتان ضيقتان من مصراع



مدرسة الجنرال كباز Capaz



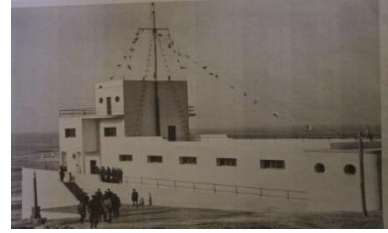
واحد. وقد اخترقت الواجهة الخلفية لسلسلة من النوافذ والأبواب للوصول إلى الفصول الدراسية.



صورة حديثة للمدرسة ٢٠١٩

#### ١٧ - الباركو / منزل paquebout

بني المبنى على شكل سفينة من قبل المستعمر الإسباني في سيدي إفني عام ١٩٣٤. وكان في الأصل مخصصاً لإقامة البحارة العسكريين الإسبان، كما يضم مكاتب الإدارة البحرية. تم بناء هذا المبنى بهندسة مستوحاة من شكل باخرة أطلق عليه اسم "الباركو"، يتشكل من ثلاثة مستويات: القيو بسقف مسطح ثم طابق أرضي بأربعة أبواب والطابق العلوي. وقد تعرضت الواجهة الخلفية للمبنى لبعض



صورة تعود للفترة الاستعمارية

التغييرات عما كانت عليه مقارنة بالصورة التاريخية للمعلمة. في الوقت الراهن تحولت المعلمة إلى مساكن لثلاثة مستأجرين.



تصوير شخصي مارس ٢٠١٩

#### ١٨. السجن المحلي الإسباني

يقع السجن الإسباني جنوب المدينة، بين المطار القديم والمنحدر الغربي من جبل بولعلام، بجوار الطريق المؤدي إلى الميناء. تم بناء هذا السجن أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، وكان يطلق عليه خلال الحقبة الاستعمارية "سجن الشرطة رقم ١"، طوله ثلاثون متراً، وعرضه عشرون متراً، ويتألف من أربعة أبراج، ومدخل رئيس من الجهة الغربية.



يحتوي المبنى على عدة غرف كبيرة وبعلو خمسة أمتار، وهي بمثابة زنازين للسجناء تغلق بأبواب حديدية مشبكة لازال بعضها قائماً إلى اليوم. وهذه الزنازين مفتوحة على ساحة واسعة من دون سقف، وبكل زاوية غرفة صغيرة بسقف هرمي كانت مخصصة لرجال الحراسة. كان بجوار السجن ساحة لمصارعة الثيران: أبعد انسحاب إسبانيا من سيدي إفني سنة ١٩٦٩م تم إغلاق البناية التي ما زالت تحافظ على شكلها ومرافقها المعمارية كما تعكس الصورة.

## خُتاماً

تعتبر العمارة الكولونيالية جزء من التراث المادي العالمي الذي يحتاج إلى المزيد من الدراسة والتتبع من أجل الحفاظ عليه وتمثينه. هذا التراث الذي ينتشر جزء منه في العديد من المناطق بالمغرب من ضمنها مدينة سيدي إفني حيث يؤثت هذا التراث المشهد العمراني للمدينة كما يعتبر موروثاً تاريخياً يختزل القيمة الحضارية للمنطقة. إن تهمين هذه المآثر التاريخية في إطار مقارنة تنموية متكاملة ومستدامة، سيقدم الشيء الكثير للعجلة الاقتصادية والسياحية بالمدينة، بدل تركه عرضة للتدهور والإهمال كالمعلمة الفريدة "التيليفريك" والمرشحة لتكون قبلة ووجهة مهمة للسياح مغاربة وأجانب على السواء إذا تم تأهيلها والاستثمار فيها وفي غيرها من المآثر الأخرى.

## المصادر والمراجع

### \*العربية:

- عبد الرحمان ، ابن خلدون ، المقدمة ، دار الجيل، بيروت، لبنان، د. ت.
- eabd alrahman , abn khaldun , muqadimat , dar aljil , bayrut , lubnan , du.
- محمد ، سبي ، إسبانيا والصحراء ١٩٣٤-١٩٧٥ دراسة تاريخية واجتماعية، مركز الدراسات الصحراوية، الطبعة الأولى، دار ابي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١٥.
- muhamad , sabi , 'iisbania walsahra' 1934-1975 , dirasat tarikhiait wajitimaieiat , markaz dirasat alsahra' , altabeat al'uwlaa , dar 'abi raqraq liltibaeat walnashr , alribat , 2015.
- عبد المالك ، علاء الدين ، الوجود الإسباني بإفني وأيت بعمران ١٩٣٤ - ١٩٦٩ ، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ، ٢٠٠٦م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط
- eabd almalik eala' aldiyn , alwujud al'asbanii fi 'iifni wayt bieimran 1934-1969 , 'utruhat dukturah fi altaarikh , 2006 m , kuliyat aladab waleulum al'iinsaniat , jamieat muhamad alkhamis bialribati.
- علال ، الفاسي ، حماية إسبانيا في مراكش من الوجهتين التاريخية والقانونية، مطبعة الرسالة الطبعة الأولى، القاهرة، 1948.
- ealal , alfasi , himayat 'iisbania fi marakish minalnaahiat altaarikhiait walqanuniat , matbaeat alrisalat , altabeat al'uwlaa , alqahirat , 1948.
- محمد ، الفاسي ، الصحراء المغربية الواقعة تحت الاستعمار الإسباني، نشر وزارة الدولة في الاعلام مطبعة الأنباء، د.ت.
- muhamad alfasi alsahra' almaghribiat fi zili alaistiemar alasbanii aisdar wizarat aldawlat lilaealam matbaeat alaniba du.
- علي ، المحمدي ، السلطة والمجتمع نموذج ايت بعمران، منشورات دار توفال، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.
- eali almuhamadii , alhayyat walmujtamae , namudhaj ayit bieimran , manshurat dar tubaqal , altabeat al'uwlaa . ١٩٨٩ ،
- الغالي ، المهدي. وشيية مربيه رب " المآثر الكولونيالية بطرفاية وأفاق التنمية المحلية" ، ضمن كتاب التراث الثقافي بالبلدان المغربية: القيم المجتمعية والاستثمار التنموي، أبحاث المؤتمر الأول حول التراث الثقافي يومي ٢٠ و ٢١ ماي ٢٠٢٢، تنسيق ذ البشير أبرزاق، منشورات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، مطابع الرباط نت، ٢٠٢٢.
- eazizi almahdi. shibat mirbih raba , "alaistighlal alaistiemarii fi tarifayat wafaq altanmiat almahaliyati" , dimn kitab alturath althaqafii fi dual almaghrib alearabii: alqiam almujtamaieiat walaistithmar altanmawii , bahath almutamar al'awal hawl alturath althaqafii fi 20 w 21 mayu 2022 , bitansiq min albashir 'abrazuq , almatbueat , kuliyat aladab waleulum al'iinsaniat , jamieat aibn zahr , 'akadir , alribat nit bris , 2022.

- وثائقي باللغة الإسبانية بالأبيض والأسود بعنوان: imagenes N°1.190 SIDI IFNI AYRE YHOY (قناة rtve.es) على الرابط:

([www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035](http://www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035))

#### \*الأجنبية:

- Angel Domenech Lafuente : *Del territorio de Ifni, algunos de sus aspectos*, Ediciones del Gobierno del Africa Occidental Española. Madrid, 1946 .
- Battaller Alventosa, Vicente: *Tiradores de ifni* (la Guerra de ifni en imágenes de la rebelión a laposguerra,( 1956-1969), Libreria Almena Silva.
- Benkeran yassin, Maxime Bruno et Cécile Tréal : *SIDI IFNI* ,Cité D'ocre et D'azur, édition : Bouillon de culture, 1<sup>ère</sup> édition, Juillet, 2006.
- El fassi Alal , *Documentaires Joints au livre rouge*, Editeur , Marcello Peretti, Tanger.1961 .
- Semanrio Grafico del Africa Occidental Española (A.O.E) , n° 1000, 1964.
- Ramiro Santa Maria, " *La sanidad y la Enseñanza en una Provincia Española de Africa* " *Africa*,n° 313,1968.
- Tabernero chacobo , Hermenegildo, Gonzalez Montaner, Guillermo: *Legislacion del Africa Occidental Española*, Madrid, Editeur, 1947.

<sup>١</sup> . عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة ، دار الجيل، بيروت، لبنان، د. ت، ص، ٤٥٠ .

<sup>٢</sup> . على سبيل المثال ينظر " المآثر الكولونيالية بطرفاية وآفاق التنمية المحلية"، المهدي الغالي وشيبة مربيه رب، ضمن كتاب التراث الثقافي بالبلدان المغاربية: القيم المجتمعية والاستثمار التنموي، أبحاث المؤتمر الأول حول التراث الثقافي يومي ٢٠ و ٢١ ماي ٢٠٢٢، تنسيق ذ البشير أبرزاق، الناشر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، مطابع الرباط نت، ٢٠٢٢، الصفحات

<sup>٣</sup> . ينظر رابط الرحلة العلمية لفائدة طلبة الماستر بشعبة التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة ابن زهر بتاريخ ٣.٢ مارس ٢٠١٩.

الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=rhfatepVKQQ>

<sup>٤</sup> . المحمدي علي، السلطة والمجتمع نموذج ايت بعمران، منشورات دار توبقال، الطبعة الأولى، ١٩٨٩، ص٢٥.

<sup>٥</sup> - Alal El Fassi , *Documentaires Joints au livre rouge*, Editeur , Marcello Peretti, Tanger.1961, p 254

<sup>٦</sup> . علا الفاسي، حماية إسبانيا في مراكز من الوجهتين التاريخية و القانونية، مطبعة الرسالة الطبعة الأولى، القاهرة، 1948 ص٩.

<sup>٧</sup> . محمد الفاسي، الصحراء المغربية الواقعة تحت الاستعمار الإسباني، نشر وزارة الدولة في الاعلام مطبعة الأنباء، د.ت، ص 11.

<sup>٨</sup> . يراجع عبد المالك علا الدين، الوجود الإسباني بإفني وأيت بعمران ١٩٣٤ . ١٩٦٩، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ، ٢٠٠٦م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط.

<sup>٩</sup> . ينظر الفلم الوثائقي باللغة الإسبانية بالأبيض والأسود بعنوان: imagenes N°1.190 SIDI IFNI AYRE Y HOY (قناة rtve.es) على الرابط ([www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035](http://www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035)).

<sup>١</sup> - وثائقي باللغة الإسبانية بالأبيض والأسود بعنوان: imagenes N°1.190 SIDI IFNI AYRE Y HOY (قناة rtve.es) على الرابط: ([www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035](http://www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035)) تاريخ الزيارة: ١٦/١٠/٢٠٢٢ س ١٣:٢٠

-Semanrio Grafico del Africa Occidental Española (A.O.E) , n° 1000, 1964, p 89

<sup>١</sup> -Ibid.

2

<sup>١٢</sup> - Tabernero chacobo y Gonzalez Montaner, *Legislacion Del Africa Occidental Española*, Madrid, Editeur, 1947, p435.

<sup>١٤</sup> — وثائقي باللغة الإسبانية بالأبيض والأسود بعنوان: imagenes N°1.190 SIDI IFNI AYRE YHOY (قناة rtve.es) على الرابط: ([www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035](http://www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035)) تاريخ الزيارة: ١٦/١٠/٢٠٢٢ س ١٤:٠٠

<sup>١</sup> — وثائقي باللغة الإسبانية بالأبيض والأسود بعنوان: imagenes N°1.190 SIDI IFNI AYRE Y HOY (قناة rtve.es) على الرابط :

(www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035) ١٧/١٠/٢٠٢٢ س ٢٢:٠٠

<sup>١</sup> — Angel Domenech Lafuente : *Del territorio de Ifni, algunos de sus aspectos*, Ediciones del Gobierno del Africa Occidental Española. Madrid, 1946, p164 .

<sup>١</sup> . yassin Benkeran, Maxime Bruno et Cécile Tréal : *SIDI IFNI* ,Cité D'ocre et D'azur, édition : Bouillon de culture, 1<sup>ère</sup> édition, Juillet, 2006, p 20.

<sup>١</sup> - Vicente Battaller Alventoša: *Tiradores de ifni* (la Guerra de ifni en imágenes de la rebelión a laposguerra,( 1956-1969), Libreria Almena Silva .p 124.

Ibid - <sup>١٩</sup>

<sup>٢</sup> . Vicente, op.cit. ٠

<sup>٢</sup> — وثائقي باللغة الإسبانية بالأبيض والأسود بعنوان: imagenes N°1.190 SIDI IFNI AYRE Y HOY (قناة rtve.es) على الرابط :  
([www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035](http://www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035))

١٧/١٠/٢٠٢٢ س ٢٢:٠٠

<sup>٢</sup> . رشيد الصبايو ابن مالك الفندق/ مقابلة بتاريخ ٣٠/٠٣/٢٠١٨.

<sup>٢</sup> . عبد الرحمان فابيان/ مقابلة بتاريخ ٢٢/٠٢/٢٠١٨.

<sup>٢</sup> . بابلوراميريز / وصف إفني الإسبانية / الموقع الإلكتروني للمهندس الإسباني " بابلوراميريز " بالمستعمرة الإسبانية / ركن سيدي افني على الرابط [www.el rinicon de sidi ifni.com](http://www.el rinicon de sidi ifni.com) . ١٩/٠٣/٢٠١٨ س ٢٣:٠٠ .

<sup>٢</sup> — وثائقي باللغة الإسبانية بالأبيض والأسود بعنوان: imagenes N°1.190 SIDI IFNI AYRE Y HOY (قناة rtve.es) على الرابط :  
(www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035). ٢٠/١٠/٢٠٢٢ س ٢٢:٠٠

<sup>٢</sup> . محمد سبي، إسبانيا والصحراء ١٩٣٤ - ١٩٧٥ دراسة تاريخية واجتماعية، مركز الدراسات الصحراوية، الطبعة الأولى، دار ابي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١٥، ص.٢١٤.

<sup>٢</sup> . سبي، إسبانيا والصحراء، ص ٢١٤.

<sup>٢</sup> - Santa Maria Ramiro, « La sanidad y la Enseñanza en una Provincia Española de Africa » *Africa*,n° 313,1968, p 25

<sup>٢</sup> — وثائقي باللغة الإسبانية بالأبيض والأسود بعنوان: imagenes N°1.190 SIDI IFNI AYRE Y HOY (قناة rtve.es) على الرابط :

(www.rtve.es/alacarta/videos/...imagenes/sidi-ifni-ayer-hoy/2856035) ١١/١٠/٢٠٢٢ س ٢٢:٠٠

<sup>٢</sup> . رواية شفوية بتاريخ ١٥/٠٥/٢٠١٨. لسجين خلال الاستعمار الإسباني ( مبارك بن محمد ) .